الفنّان اليمني «كمال شرف» للوفاق:

الكاريكاتير.. سلاح الحقيقة لنصرة فلسطين

الوفاق
مونتاسات خواسته

في التاسع والعشرين من نوفمبر من كل عام والذي يصادف اليوم السبت، يحيي العالم اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني المظلوم، وهي مناسبة أقرّتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٧ لتذكير المجتمع الدولي بأن القضية الفلسطينية لم تُحل بعد، وأن معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال مازالت مستمرة. هذا اليوم ارتبط بقرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، ليصبح رمزاً للتأكيد على حق الشعب الفلسطيني في الحرية وتقرير المصير.

وبهذه المناسبة، نسلّط الضوء على تجربة رسّام الكاريكاتير اليمني البارز كمال شرف، الذي جعل من فنه سلاحاً بصرياً في مواجهة الظلم والاحتلال، وكرّس أعماله لإيصال صوت المقاومة وقضية فلسطين إلى العالم. ومن هنا ننتقل إلى نص الحوار معه، حيث يروي رؤيته ودوره في معركة الوعي والحرية.

كاريكاتير بحدة الخنجر اليمني

عندما يدخل الفن إلى ساحة النضال، يتحول الكاريكاتير إلى أداة قوية للمقاومة ضد الاحتلال والظلم. كمال شرف، رسام الكاريكاتير اليمني البارز، بقلم حاد ورسالة واضحة، جعل من فنه سلاحاً صامتاً يدعو العالم إلى التأمل والوعي والصمود، وهو يعتقد أن «الكاريكاتير يختصر اللحظة ببساطة، ويضغط آلاف المقالات ليضع أمامك صورة تتحدث بلا كلمات»، هذه العبارة البسيطة والعميقة تصف بأفضل شكل جوهر فن رسام الكاريكاتير اليمني البارز وأحد كبار فناني جبهة المقاومة. فن يتجاوز قوة الكلمات، ويجسد في قلب اللحظات والحقائق صوت الشعب والمقاومة.

كمال شرف، جعل من الكاريكاتور سلاحاً بصرياً لمواجهة الظلم والاحتلال. أعماله لا تقتصر على الإبداع الفني، بل تحمل مواقف سياسية واجتماعية واضحة، حيث يعتبر كل لوحة معركة لنقل الحقيقة وكشف الفساد والاستبداد في الشرق الأوسط. القضية الفلسطينية تمثل أولوية في مسيرته، إذ يرى نفسه جندياً يقاتل بالقلم والصورة إلى جانب إخوانه. يؤكد أن الكاريكاتور لغة يفهمها الجميع، هدفها إيصال مظلومية الشعب الفلسطيني للعالم، ويعتبر الفن والدعاء والمقاطعة الشعبية جزءاً من أدوات المقاومة حتى تحقيق النصر، ففي اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني المظلوم أجرينا حواراً معه، فيما يلي نصه:

فضح الخداع الصهيوني الإعلامي

بداية تحدث الأستاذ كمال شرف عن كيفية إختيار المواضيع لرسم الكاريكاتير والرسالة التي يريد إرسالها للعالم عن طريق الكاريكاتير، قائلاً: أتابع بشكل متواصل متغيّرات الأحداث في ساحات المعارك مع العدو بروحية المقاتل الذي يريد أن يقوم بدوره في هذه المعركة بأدواته التي منحها الله له.. وكذلك بجانب الساحات المشتعلة أركّز على فضح الخداع الصهيوني الإعلامي الذي يستهدف كل شعوب العالم والمتغيرات الحاصلة في حياة الإنسان اليوم، لأن كل ما يحصل اليوم هو حلقات مترابطة تتحدث عن معركة واحده بين الحق والباطل من وجهة نظري. لهذا إختيار المواضيع تأتي تلقائياً بحسب هذه البرمجة الذاتية. ورسالتي التي أتبناها في أعمالي هي قول الحقيقة التي لا بد أن يسمعها كل إنسان بصوت مرتفع في أعمالي ببساطة المشهد وعمق الفكرة.

وقول الحقيقة اليوم هو نصرة للمظلومين ولكرامة الإنسان المسلوبة دون أن يشعر بخداع وعيه من قبل منظومة الإعلام الصهيوني الناطق بكل اللغات وفي أحيان كثيرة بأسماء إسلامية أيضاً.

رفض الظلم ومقاومة المحتل

نشهد حيوية ومقاومة كالخنجر اليمني في أعمال كمال شرف، فسألناه عن الدافع ورأيه حول سبب عالمية أعماله، فأجاب قائلاً: في تراثنا الإنساني جميعاً توجد رموز شعبية وثقافية تتحدث عن رفض الظلم ومقاومة المحتل وفي اليمن (الجنبية) هي رمز شعبي ينتمي لقيم القبيلة اليمنية التي ترفض الذل والظلم وتواجه المحتل بقوة وشراسة، ونصرة المظلوم بكل ما أوتيت من قوة، وهي جزء من كرامة الإنسان اليمني الأصيل لهذا إستخدامها كان ملهماً وذو دلالات ثريّة، في وصف الموقف اليمني الداعم للمظلومين في غزة.

أمّا عن العالمية.. ببساطة أي عمل صادق يتحدث عن حقائق ربما لا يتجرأ الكثير على الحديث عنها وبقدر تركيز الفنان وتبنيه موقف واضح تصل أعماله لقلوب الناس بصدقها وصراحتها.. بتوفيق الله وهو شرط أساسي أؤمن به.

فلسطين قضية إنسانية عالمية

فيما يتعلق بالتضامن مع الشعب الفلسطيني المظلوم، قال الأستاذ اليمني: أرى أن حضور فلسطين ورموزها وثقافتها في أبسط تفاصيل حياتنا مهم وهذا أصبح شيئاً نراه في كل أنحاء العالم، فالكوفية الفلسطينية أصبحت رمزاً عالمياً يتحدث عن الحرية والظلم الذي يتعرض له هذا الشعب.. ومثلها الكثير من الرموز ونراها عبر التظاهرات التي يخرج فيها الناس في كل المدن حول العالم.

أتمنى أن نستمر بتبني قضية فلسطين كقضية إنسانية عالمية ونستمر بإنتاج أعمال فنية وفعاليات ثقافية ودعم كل أشكال المقاومة بكل ما نستطيع فهي قضيتنا جميعاً، وقد كشفت للعالم أكذوبة حقوق الإنسان وقوانين الغرب التي إكتشفنا أنها سراب في غزة.

غزة هي من دعمتنا وقدّمت لنا ولكل شعوب العالم الحقيقة المجردة وأيقظت هذه الشعوب من سبات عميق في ظل خداع الصهاينة الإعلامي.

فلسطين حاضرة بقوة في أعمال فناني إيران

وأخيراً حول دعم فناني إيران للقضية الفلسطينية ورأيه فيما يتعلق بإتحاد الفنانين في العالم، قال الأستاذ كمال شرف: القضية الفلسطينية في أعمال الفنانين الإيرانيين حاضرة بقوة ولديهم أعمال عظيمة ومميزة جداً ويحسب لهم أنهم يرسمون بحب وإيمان واستمرارية فهي ذات أولوية في أعمال الكثير من الفنانين الكبار في إيران.

وأما عن اتحاد الفنانين حول العالم للدفاع عن فلسطين فهو موجود بدون تنسيق أو ترتيب وجمع الفنانين ايمانهم بعدالة القضية وهذا ما أجمع عليه فنانون من كل أنحاء العالم.

القضية الفلسطينية في أعمال الفنانين الإيرانيين حاضرة بقوة ولديهم أعمال عظيمة ومميزة جداً ويحسب لهم أنهم يرسمون بحب وإيمان واستمرارية

شيراز تحتضن مهرجان فجر السينمائي الدولي.. ملحمة الفن والحوار الثقافي وشهادة إنسانية

الوفاق/ شهدت مدينة شيراز، مهد الشعر والفن، إنطلاق الدورة الثالثة والأربعين من مهرجان فجر السينمائي الدولي يوم الأربعاء ٢٦ نوفمبر، لتتحول إلى عاصمة للسينما الإيرانية إلى جانب مكانتها الأدبية. الافتتاحية جاءت بعرض النسخة المرممة من فيلم «تحت أشجار الزيتون» للمخرج الراحل عباس كيارستمي، في رسالة رمزية تجمع بين تكريم الماضي المجيد وبث الأمل في مستقبل مشرق للسينما الإيرانية. أجواء الافتتاح اتسمت بالحضور الواسع للفنانين المحليين والدوليين، لتؤكد أن السينما الإيرانية، مثل شجرة السرو الشيرازية الباسقة، تقف شامخة على الساحة الدولية.

عارف: مهرجان فجر فرصة للحوار بين الثقافات

أكد النائب الأول لرئيس الجمهورية «محمد رضا عارف» في الرسالة التي بعث بها إلى حفل افتتاح مهرجان فجر الدولي للسينما بمدينة شيراز: إن مهرجان فجر الدولي للسينما يشكل فرصة لتعزيز الحوار بين الثقافات، الحوار الذي تتيحه السينما باعتبارها لغة مشتركة وضرورة إنسانية.

ولفت نائب رئيس الجمهورية، إلى أن مدينة شيراز بصفتها ركيزة أساسية في الثقافة والفن الإيرانيين، تستضيف اليوم فنانين وصناع أفلام حملوا روايات الحقيقة والجمال من مختلف أنحاء العالم إلى هذه المدينة.

وتابع: في عالم يمتلئ بأصوات التفرقة وحروب مدمرة، يمكن للفن أن يكون جسر اللتفاهم والتعاطف بين الشعوب؛ منوّهاً بالخلفية الحضارية العريقة التي تتمتع بها إيران وتراثها العريق وقدراتها المعاصرة، مما يتيح لها القيام بدور مؤثر في تعزيز الحوار بين الثقافات.

وختم «عارف» رسالته بالإعراب عن شكره- باسم الحكومة - لجميع الفنانين الإيرانيين والدوليين الذين أضفوا على هذا الحدث قيمة وحضوراً؛ متمنيا أن تكون ثمرة هذه الأيام مزيدا من تقارب القلوب وازدهار الأفكار المبدعة التي يحتاج إليها العالم اليوم بشدة.

«التصوير الفوتوغرافي للحرب من منظوره الخاص»

في اليوم الثاني، استضافت قاعة حافظ ورشة عمل للمصور العالمي آلفرد يعقوب زاده بعنوان «التصوير الفوتوغرافي للحرب من منظوره الخاص».

الورشة، التي لاقت إقبالاً كبيراً من الطلاب والمصورين، بدأت بعرض مسيرته الممتدة لأكثر من ٤٥ عاماً بين ساحات الحرب والبحث عن الحقيقة. يعقوب زاده تحدث بصراحة عن صعوبة الموازنة بين العمل والعائلة، مؤكداً أنه اختار أن يكون «عين الناس» مهما كان الثمن، وأن مهمته نقل الواقع لا الحكم عليه. أوضح أن التصوير الحربي لا يقتصر على الجبهات، بل يمتد إلى حياة اللاجئين والأسرى وعائلات الشهداء، حيث تصبح الإنسانية فوق كل اعتبار. كما أشار إلى أن التكنولوجيا غيّرت طبيعة المهنة، وأن الحروب الحديثة باتت أكثر قسوة، فيما تراجع احترام العمل الاحترافي مع انتشار الهواتف الذكية. الحدث في شيراز جمع بين ملحمة سينمائية وشهادة إنسانية.

قريباً.. إقامة مؤتمر «حقوق الأمة والحريات المشروعة في المنظومة الفكرية لقائد الثورة»

سينعقد المؤتمر الدولي «حقوق الأمة والحريات المشروعة في المنظومة الفكرية لسماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي» في ٣ ديسمبر المقبل في مركز المؤتمرات الدولية التابع لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون الايرانية بالعاصمة طهران.

وبالتزامن مع الذكرى السنوية على التصويت على دستور الجمهورية الإسلامية الايرانية، ستُعقد الجلسة الختامية للمؤتمر بجهود معهد أبحاث مجلس صيانة الدستور والمؤسسة البحثية الثقافية للثورة الإسلامية، وبالتعاون مع ٣٦ جامعة و٢٢ معهداً ومركزاً بحثياً.

ويهدف المؤتمر إلى إعادة قراءة فكر وسيرة سماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي في مجال حقوق الأمة والحريات المشروعة، ورسم النظام الأمثل لحقوق الأمة والحريات المشروعة بناءً على فكر قائد الثورة الاسلامية، وضمان وحماية حقوق الأمة والحريات المشروعة وكيفية الارتقاء بها بناءً على آراء وأفكار سماحة آية الله الخامنئي.

وسيُعقد الحفل الختامي لهذا المؤتمر يوم الأربعاء الموافق ٣ ديسمبر المقبل، حيث سيتم تقديم وعرض أفضل المقالات العلمية بحضور حشد من المسؤولين الحكوميين وأساتذة الجامعات والمفكرين المحليين والأجانب في مركز المؤتمرات الدولية التابع لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون الايرانية. ومنذ بدء هذا المؤتمر العلمي في ديسمبر من العام الماضي، تم إرسال أكثر من ٤٠٠ مقال إلى الأمانة العامة للمؤتمر، وتمت دراسة وتحليل الأبعاد المختلفة للحريات الاجتماعية وحقوق المواطنة في ٧١ ندوة تمهيدية علمية من قبل ٢١٤ من المفكرين والنخب والباحثين في الجامعات والمراكز العلمية والبحثية في جميع أنحاء البلاد.

وقد تعاونت ٣٦ جامعة و٢٢ معهداً ومركزاً بحثياً من جميع أنحاء البلاد في تنظيم هذا المؤتمر وندواته التمهيدية العلمية، وعُقدت ١٣ ندوة تمهيدية دولية بمشاركة أساتذة ومؤسسات علمية من دول لبنان، إيطاليا، باكستان، كولومبيا، العراق، اليمن، ماليزيا، إندونيسيا، سلطنة عمان، الهند، أفغانستان، جنوب أفريقيا، تونس، الجزائر، ونيجيريا.

● أخبار قصيرة

صالحي: الحضارة الإيرانية لم تنكسر عبر التاريخ

الوفاق/ أكد وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، سيد عباس صالحي، أن الحضارة الإيرانية بفضل عمقها الثقافي وتنوع فنونها ولغتها الغنية وصمود شعبها، لم تقبل الهزيمة في أي مرحلة من مراحل التاريخ، بل استطاعت أن تعيد بناء نفسها وتواصل مسيرة التقدم رغم التحديات.

جاءت تصريحات الوزير خلال مشاركته في المؤتمر الوطني للتعريف بمفاخر محافظة خراسان الشمالية الذي أقيم تكريماً لأبي العباس فضل بن أحمد الإسفرائيني، أحد أبرز وزراء العهد السامانى والغزنوي، والذي لعب دوراً محورياً في إعادة اللغة الفارسية إلى الإدارة الرسمية ودعم الأدب الإيراني، خاصة عبر علاقته الوثيقة بفردوسي ومساندته لتدوين الشاهنامة.

وأكد صالحي على أن تكريم الشخصيات الفكرية والسياسية مثل الإسفرائيني هو احترام للجذور الحضارية وصون للهوية الثقافية، مشيراً إلى أن الوزارة كانت عبر التاريخ ركيزة أساسية في بقاء تاريخ إيران، وأن الوزراء أسهموا في حفظ اللغة الفارسية ونشرها حتى الأناضول وآسيا الوسطى. كما أشار إلى أن الهوية الحالية لإيران ثمرة جهود متراكمة لعلماء ومفكرين ووزراء عبر القرون، وأن الحفاظ على هذا الإرث مسؤولية وطنية كبرى.

وأوضح الوزير أن مكانة إيران في المنطقة ما تزال مؤثرة وحاسمة، وأن الفن والأدب يشكلان جسراً للتفاهم في عالم يموج بالصراعات. كما استشهد بالقصيدة الشهيرة «أي إيران» التي أعادت مؤخراً إحياء مشاعر الانتماء والفخر الوطني.

وختم صالحي بالتأكيد على أن شخصية أبي العباس الإسفرائيني تمثل نموذجاً للتكامل بين السلطة والثقافة، وأن إرثه سيظل مصدر إلهام للباحثين ومحبي الأدب الإيراني.

إقامة برنامج «مطلع» للإبداع الأدبي في إيران

الوفاق/ شهد مسجد جمكران المقدس بمدينة قم المقدسة مساء الأربعاء ٢٦ نوفمبر إفتتاح الدورة الحادية عشرة من برنامج «مطلع» للإبداع الأدبي، المخصص للشعر وقضايا المهدوية، وذلك في قاعة الشهيد سليماني. حضر الحفل ميلاد عرفان بور مدير مركز الإبداعات الأدبية في «حوزه هنري»، وحجة الإسلام فرخي ممثل تولية المسجد، إلى جانب جمع من الشعراء والفنانين.

وأوضح عرفان بور أن هذه الدورة تمثل المرحلة الختامية لبرنامج «آفتاب كردان»، حيث تُعرض أعمال الشعراء الشباب الذين تخرّجوا حديثاً ودخلت نصوصهم مرحلة الطباعة.

البرنامج يتضمن ورشاً ودروساً متخصصة بمشاركة أساتذة وخبراء، إضافة إلى زيارات دينية لمسجد جمكران المقدس وحرم السيدة فاطمة المعصومة(س)، ويختتم بجلسة مع الأستاذ محمدرضا سنكري وحفل شعري مهيب. الأمسية الافتتاحية اختتمت بقراءات شعرية للشاعرين محسن كاويانى وفائزة أمجديان.